

النقاء هناك واجبرت جدتها على اعادتها الى اسرائيل « لم استطع الامتثال لاوامر اهلي ضد ضميري ومثاعري ، ولذا قررت أن ابقي حاملا وانا الان في شهري السادس .. » (٤٦) .

لا تقتصر معارضة زواج فتاة اشكنازية من شاب شرقي على اهلها فقط ، بل تشمل أيضا الجيران الاشكناز . يقول البروفيسور شوستاك من الولايات المتحدة بعد زيارة قام بها لاسرائيل : « اجتمعت بشابة تبلغ من العمر ١٩ عاما كانت قد هاجرت من بولونيا الى اسرائيل .. وكانت تخرج مع اندريه شاب من المغرب ، ولهذا السبب ابتعدت عنها عائلات اخرى في العمارة التي تسكنها . انها يتيمة .. . قالت لها النسوة المسنات بأنها نفنقر الى حكمة أمها ، ونصحناها بالابتعاد عن السود . ان هذه النظرة سائدة للغاية » (٤٧) . على ان الظروف التعليمية لابناء الطوائف الشرقية تفصح بشكل واضح عن السمة الطبقية الطائفية للمجتمع الاسرائيلي ، وعن الفرق الكبير المذهل الذي لا مثيل له في العالم بين نسبة خريجي الجامعات من ابناء الاقلية (الاشكناز) وبين نسبة الخريجين من ابناء الاكثرية (الطوائف الشرقية) . فقد زادت نسبة الخريجين من الطلبة الاشكناز في الجامعات الاسرائيلية على ٩٥ ٪ ، بينما لم تتعد نسبة الخريجين من ابناء الطوائف الشرقية ٤ ٪ . وقبل التطرق الى الاوضاع التعليمية العامة في اسرائيل ، تجدر بنا الإشارة الى اوضاع التعليم في مدينة القدس التي تزدت حدة التناقضات الاجتماعية من جراء حركة الفهود السود . ففي هذه المدينة « هنالك مدارس ، وهنالك مدارس » فمدارس الاحياء الفقيرة (الطوائف الشرقية) تختلف عن مدارس الاحياء الغنية (الاشكناز) بنفس المقدار الذي تختلف فيه الضواحي الغربية عن الاحياء الشرقية ، فاذا ما القينا نظرة على نتيجة امتحان الثوامن (امتحان تعدد وزارة الثقافة والتعليم في نهاية المرحلة الابتدائية ، تمكن الذي يجتازه من تلقي مساعدات حكومية اثناء دراسته الثانوية والجامعية) في مدارس الاحياء الفقيرة نجد ان النسبة بسيطة ولا تتعدى ٢٣ ٪ (هذه النسبة تقتصر على مدرستين فقط في حي القطمون) بينما شكلت نسبة الناجحين لهذا العام في الضواحي الغنية رحافيا والطلابية وبيت هكيرم حوالي ٩٠ ٪ (٤٨) .

ويصف الصحفي ميخائيل كرفين ظروف واوضاع مدرستين الاولى للطوائف الشرقية في حي المصرة والاخرى اشكنازية في ضاحية رحافيا بقوله : « قبل حوالي الشهرين زرت مدرسة « ريمز » في المصرة ... بدأ التلاميذ بأعمال الشغب : ضربوا معلمين والقوا بالحجارة وهشموا زجاج النوافذ وهربوا من المدرسة ، واتضح اثناء الزيارة ان غرفة المديرية ليست مكانا امينا من اعمال الشغب ، فأتثناء حديثي كنا هدفا للحجارة التي تلقى الى الداخل من باحة المدرسة ... خرجت بانطباع بأن تغييرا جذريا — غلق المدرسة وتوزيع التلاميذ في مدارس عادية — من شأنه فقط ان ينقذ التلاميذ » . وعندما ينتقل الصحفي لوصف مدرسة اشكنازية في رحافيا يقول : « طبعا ، عالم اخر ، نظافة هدوء تزيينات زهور وكافة العناصر التي تشكل مدرسة ممتازة » (٤٩) .

ليس هنالك شك بأن الفقر المتفشي بين ابناء الطوائف الشرقية والضائقة السكنية يؤثران على سلوك التلاميذ في المدارس ، ومما يزيد الطين بلة ان وزارة الثقافة والتعليم درجت على ارسال المعلمين الكفاء الى مدارس « الاحياء الراقية » وارسال المعلمين الاقل كفاءة الى مدارس الاحياء الفقيرة والاماكن النائية التي يسكنها اليهود الشرقيون . وتدعى وزارة التربية والتعليم ان المعلمين الكفاء يرفضون الذهاب الى الاحياء الفقيرة والمناطق النائية ويرد ابناء الطوائف الشرقية اذا كان الامر كذلك ينبغي على الوزارة منح هؤلاء علاوات مقابل عملهم في مدارس الاحياء الفقيرة والمناطق النائية . الا ان التمييز لا يقتصر فقط على « المعلمين الكفاء » بل يشمل أيضا الملاعب الرياضية الفسيحة والملاهي ووسائل الترفيه التي تحظى بها مدارس الاحياء « الراقية » بينما تكاد مثل هذه الامور الاساسية تكون معدومة في مدارس ابناء الطوائف الشرقية . يقول تلاميذ